

## مدرسة المهاجر

للاء دب العربي الحديث (خصائص و ميزات)

الدكتور راحيله خالد (جامعة الـ إسلامية. بهاولفور)

لقد مر الأدب العربي عبر تاريخه الطويل بأطوار عديدة، فله أدوار مختلفة تطور فيها وبلغ إلى أوج مجده حتى أصبحت له شخصية خاصة وممتازة وأدب المهاجر فرع من دوحة الأدب العربي الكبرى وتطور ومظهر جديده له. فقال د. حسن جاد(١) "أنها رسالة انسانية ورسالة قرية عربية ورسالة تحريرية أدبية وهذه الرسالات هي مظهر تجديده وعناصر خصائصه".

في الحقيقة أدب أمّة مرأة أحوالها السياسية والاجتماعية والثقافية، وأنه ينشأ وينمو بين أهله وفي وطنه، والأصل فيه. أن ينشأ وينمو بين أهله وهم في وطنهم وبلامتهم ولكننا نرى في العصر الحديث جماعات من الأدباء والشعراء الذين هاجروا إلى أرض أمريكا وعاشوا خارج أوطانهم (وخاصة من الشام) وأبدعوا الأدب فوق أرض أجنبى غير أرضهم، يطلق على تلك الجماعات اسم المفتر بين أو المهاجرين، والأدب الذى صدر عن أولئك المهاجرين "بأدب المهاجر" أو "الأدب المهاجرى". وهذا الأدب ظاهرة جديدة فى الأدب العربى المعاصر. وعرف أدب المهاجر بالعموم والشعر المهاجرى بالخصوص بخصائص متميزة، فتحت له أبواباً جديدة في الأقطار العربية قال د. محمد صالح الشنطى "(٢)".

"إن أدب المهاجر يتمثل في كل ما أبدعته عقول الأدباء الذين شدوا الرحال وهجروا أوطانهم سعيار وراء أهدافهم وطموحاتهم وركبوا الأحوال وتحملوا الهموم الثقال حتى استقر بهم المقام بالامر يكتين، الشمالية والجنوبية".

فولد ونشأ الأدب العربي بأرضٍ أجنبى وهو "أدب عربي البذور، غربى

## مدرسة المهجـر

التربة” وغذاه الصبر والكافح حتى أصبح نموذجاً عالياً للشعر والنثر العربي. وأنه هو الأدب الذي كسب فيه المهاجريون حرية الفكر وربحوا حرية الشعور والعاطفة<sup>(٣)</sup>.

ويبدو بدراسة التاريخ أن الأدب العربي له هجرات عديدة من أرض إلى أرضٍ مثلاً هاجر أدباء العرب قديماً إلى بلاد فارس والروم بعد فتحها، ثم كانت هجرة العرب وأدبهم إلى الأندلس قرب نهاية القرن الأول الهجري (في سنة ٥٩٢ هـ) عندما فتحت الأندلس في أقصى الغرب، فأثروا في حضارات تلك البلاد وتأثروا بما فيها من معالم ثقافية<sup>(٤)</sup>. ومنذ أواخر القرن التاسع عشر شرع الشباب العرب من سوريا ولبنان ينزعجون إلى القارة الأمريكية هرباً من جور الأتراك وانتجاعاً للرزق وكان خيالهم خصيـب وفكـرهم نـير فأصـبحوا الرـعيـل المـثقـف الـوـاعـي<sup>(٥)</sup>.

وينقسم هؤلاء الأدباء المهاجرين إلى فئتين: فئة المهجـر الشـمـالـيـ وـفـئـةـ المـهـجـرـ الـجـنـوـبـيـ (على الأـخـصـ فـيـ الـبـراـزـيلـ)ـ وـالـجـدـيرـ بـالـذـكـرـ أـنـ شـعـراءـ الشـمـالـ وـشـعـراءـ الـجـنـوـبـ رـغـمـ الـبـعـدـ وـالـمـسـافـةـ بـيـنـهـمـ كـانـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ اـتـصـالـ بـعـضـ فـيـ الـمـسـائـلـ الـأـدـبـيـ الـشـعـرـيـ وـكـثـيرـاـ مـاـ تـقـواـ عـلـىـ صـفـحـاتـ الـمـجـلـاتـ وـالـصـحـفـ الـمـهـجـرـيـةـ.ـ ولـكـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ خـصـائـصـ وـمـمـيـزـاتـ مـنـهـاـ الـأـصـيـلـ وـمـنـهـاـ الـمـكـتبـ وـيـبـدـوـ بـدـرـاسـةـ الـكـتـبـ أـنـ هـؤـلـاءـ الـمـهـاجـرـينـ ضـرـبـواـ الـمـثـلـ الـأـعـلـىـ فـيـ الـاـتـحـادـ وـالـعـمـلـ الـاـجـتمـاعـيـ فـرـفـعـواـ اـسـمـ بـلـادـهـمـ وـقـدـمـواـ فـيـ أـذـهـانـ الـأـمـرـيـكـيـيـنـ صـورـةـ عـنـ الشـرـقـ أـحـسـنـ مـقـاـكـانتـ فـيـ أـذـهـانـهـمـ وـأـنـهـمـ لـمـ يـقـتـصـرـواـ عـلـىـ عـلـمـ وـنـجـاحـ فـيـ الـحـيـاةـ الـمـادـيـةـ وـحـدـهـاـ بـلـ نـبـغـ كـثـيرـ مـنـهـمـ فـيـ مـيـادـيـنـ الـعـلـمـ وـالـأـدـبـ فـظـهـرـ مـنـهـمـ الـأـطـبـاءـ وـالـمـحـامـوـنـ وـالـصـيـادـلـةـ وـالـكـيـمـيـاـوـيـوـنـ وـالـمـهـنـدـسـوـنـ وـالـمـوـسـيـقـوـنـ وـالـعـلـمـاءـ الـمـتـازـوـنـ وـمـنـهـمـ تـولـىـ كـرـاسـيـ الـاسـتـاذـيـةـ فـيـ بـعـضـ الـجـامـعـاتـ الـعـالـمـ الـجـدـيدـ مـنـ أـمـثالـ دـ/ـفـيلـيـبـ حـتـىـ فـكـانـ أـسـتـاذـ لـتـارـيـخـ الـعـرـبـيـ بـجـامـعـةـ بـرـسـتـونـ (prinston)ـ وـالـذـيـ يـعـودـ لـهـ الـفضلـ

## مدرسة المهجـر

فى تعريف الامريكيين بتعريف العرب والحياة العربية فى بلاد الغرب<sup>(٦)</sup> وأنهم أسسوا الجمعيات والنواوى المختلفة وأصدر أعضاؤها دواوين شعرية ورسائل وكتب وصحف ومجلات كثيرة ذات علمية وأدبية فمزجوا الثقافتين، الثقافة العربية والثقافة الغربية<sup>(٧)</sup>.

ظهر فى الميدان الأدبى أفراد عديدون من المهاجرين العرب ورفعوا لواء العربية فى البلاد الأجنبية من هؤلاء الأعلام: أمين الريحانى، وجبران خليل جبران ومخايل نعيمة وايليا أبو ماضى ونسىب عريضة ورشيد ایوب وندرة حداد ومسعود سماحة ونعمـة الحاج والياس طعمة والياس فـرات وجورج صـيدح ونصر سـمعـان وشـفـيقـ المـعـلـوفـ وفـوزـيـ المـعـلـوفـ وغـيرـهـمـ منـ الشـعـراءـ وـالـأـدـباءـ والـصـحـافـيـينـ وـلـمـعـتـ مـنـهـمـ أـسـمـاءـ جـبـرانـ خـلـيلـ جـبـرانـ وـنـعـيمـةـ وـأـبـىـ مـاضـىـ وـنـسـىـبـ عـرـيـضـةـ وـرـشـيدـ اـيـوبـ وـعـبـدـ الـمـسـيـحـ حـدـادـ وـنـدـرـةـ حـدـادـ وـأـمـينـ الـرـيحـانـىـ وـمـسـعـودـ سـمـاـحةـ وـنـعـمـةـ الـحـاجـ فـىـ الـأـمـرـيـكـةـ الشـمـالـيـةـ وـأـكـثـرـهـمـ كـانـوـاـ أـعـضـاءـ الرـابـطـةـ الـقـلـمـيـةـ وـمـنـ أـشـهـرـ مـنـ عـرـفـواـ فـىـ الـأـمـرـيـكـةـ الـجـنـوـبـيـةـ،ـ الشـاعـرـ الـقـرـوـيـ الـيـاسـ فـرـاتـ وـالـيـاسـ طـعـمـةـ وـجـورـجـ صـيدـحـ وـنـصـرـ سـعـمـانـ وـفـوزـيـ المـعـلـوفـ وـشـفـيقـ المـعـلـوفـ<sup>(٨)</sup> سـارـوـاـ طـعـمـةـ وـجـورـجـ صـيدـحـ وـنـصـرـ سـعـمـانـ وـفـوزـيـ المـعـلـوفـ وـشـفـيقـ المـعـلـوفـ<sup>(٩)</sup> الـأـمـرـيـكـيـ نـجـدـ مـنـ أـبـرـزـهـاـ كـمـاـ يـلـىـ:

١. ثورة على التقليد والتجديد فى الموضوعات والأساليب.
٢. وصف الطبيعة وصدق العاطفة.
٣. الشوق والحنين إلى الوطن.
٤. الاتجاه الرومانسى.
٥. النزعة الإنسانية.

٦- النزعة الصوفية.

١- ثورة على التقليد والتجديد في الموضوعات والأساليب:

ساهم الشعراء المهاجرون في تحرير الشعر العربي من التقليد فارتفعوا به إلى دنيا جديدة من الرؤى والتطبعات. فنرى أن الشاعر والأديب المهاجر "أمين الريحانى" يدعوه في كلامه إلى نبذ موضوعات الشعر القديمة. فقال في أحدى وصایاه للشعراء (١٠) "حرروا صناعتكم من "قفانبك" و "سائق الأطعاف"، إنّ عندكم اليوم طيارات لتسوقوا النجوم". لعله أراد به أن يمثل الحياة التي فيها من مدنية وحضارة وآلات ومخترعات.

وأن كان "أمين الريحانى" واضع بذور الثورة على الشعر التقليدي فكان جبران خليل جبران - كما رأت - د. نادرة جميل (١١) "هوبا عثها ونافخ بوتها ومغذى روحها" فكان له أن يجسد التجديد تجسيداً كاملاً، سواءً كان ذلك كان ذلك في أفكاره أو في أشكاله أو موضوعاته، قال خليل جبران، وهو يخاطب الشعراء والكتاب (١٢).

"ليكن لكم من قصائدكم الخصوصية مانع من اقتداء اثر المتقدمين فخير لكم ولللغة العربية أن تبنوا كوكحاً حقيراً من ذاتكم الوضعية من أن تقيموا صرحاً شاهقاً من ذاتكم المقتبسة". وعنه الكلام الصادق هو الذي يعبر عمّا في نفس صاحبه أو قائله. وكان لبنان أسبق البلاد العربية في التحرر من قيود العروبة القديمة حتى فصل عن ظهيره العربي بسببه. قيل (١٣): "فصل لبنان عن ظهيره العربي، معتبرين أن الالتفات إلى هذا الظهير يؤخرهم عن مسيرة ركب الحضارة واتهماوا الثقافة العربية و الدعوة للقومية العربية اتهاماًت شعوبية مما كانت تردد ألسنة الشعوبين من الفرس في مطلع القرن الثالث للهجرة". وعلى رأس الشعراء والأدباء المجددين اللبنانيين مثل أحمد فارس الشدياق ومارون النقاش ثم نجيب الحداد

## مدرسة المهجـر

وفـرح أنـطـون وغـيرـهـما وتقـدم نـعـيمـهـ وأـبـوـ ماـضـىـ وغـيرـهـماـ خـاصـةـ أـعـضـاءـ الـرابـطةـ الـقـلـمـيـةـ إـلـيـهـ وـحـاـولـواـ أـنـ يـتـحـلـلـواـ جـمـيعـ روـابـطـهـ بـالـعـرـبـيـةـ وـأـنـ يـتـبعـواـ الثـقـافـةـ الـغـرـبـيـةـ. إنـ رـأـيـ الأـدـبـ النـاقـدـ دـ شـوـقـىـ ضـيـفـ (١٤ـ). رغمـ أـنـهـ يـعـرـفـ أـنـهـمـ كـانـواـ مـجـدـدـينـ حـقـاـ وـثـائـرـينـ عـلـىـ الـأـسـالـيـبـ الـقـدـيمـةـ.

أنـ الشـعـرـ الجـديـدـ لـهـوـاءـ الـمـاهـجـرـيـنـ فـيـ تـارـيـخـ الـأـدـبـ الـحـدـيثـ لـاـ يـلـبـثـ أـنـ يـرـىـ الرـوـحـ الشـرـقـيـةـ مـسـيـطـرـةـ عـلـيـهـ وـكـانـ الـغـرـبـ وـكـلـ مـاـ أـفـادـهـ أـصـحـابـهـ مـنـهـ لـيـسـ الـآـظـلاـ خـفـيـفـةـ" فـاسـتـخـدـمـواـ الـلـغـاتـ الـأـجـنبـيـةـ وـبـاـ لـرـغـمـ مـنـ اـسـتـخـدـامـهـمـ الـلـغـاتـ الـأـجـنبـيـةـ فـيـ كـلـاـمـهـمـ، اـسـتـخـدـمـواـ الـغـثـمـ الـقـدـيمـ الـعـرـبـيـةـ أـيـضاـ فـيـ أـدـبـهـ. وـكـانـ تـجـدـيـدـهـمـ نـاحـيـتـيـنـ (١٥ـ).

اوـلـاـ: التـجـدـيـدـ فـيـ الـمـوـضـوـعـاتـ وـالـمـعـانـيـ. ثـانـيـاـ التـجـدـيـدـ فـيـ الصـيـاغـةـ اوـ الشـكـلـ فـكـانـواـ مـجـدـدـيـنـ فـيـ أـسـالـيـبـهـمـ وـلـفـتـهـمـ وـمـجـدـدـيـنـ فـيـ الـمـوـضـوـعـاتـ الـتـيـ يـطـرـقـونـهـاـ، وـكـانـ ثـورـتـهـمـ ثـورـةـ فـنـيـةـ فـيـ الـأـدـبـ وـالـشـعـرـ وـهـيـ وـاسـعـةـ الـمـدىـ تـحـمـلـ كـثـيرـاـ مـنـ الـأـدـابـ الـأـجـنبـيـةـ مـنـ انـجـليـزـ وـامـريـكيـنـ وـفـرـنـسيـيـنـ وـرـوـسـيـيـنـ. فـنـرـىـ مـيـخـائـيلـ نـعـيمـهـ أـنـهـ حـمـلـ حـمـلـاتـ شـعـوـاءـ عـلـىـ الطـالـبـيـنـ لـأـسـالـيـبـ الـقـدـيمـةـ فـيـ كـتـابـهـ "الـغـرـبـالـ" وـهـاجـمـ مـرـارـاـ شـعـراءـ الـصـنـعـةـ وـطـالـبـ أـنـ يـرـفـعـ كـفـةـ الـمـعـنـىـ عـلـىـ كـفـةـ الـلـفـظـ. وـنـطـقـ اـيلـياـ أـبـوـ ماـضـىـ فـيـ فـاتـحةـ دـيـوـانـهـ "الـجـداـولـ" بـهـذـهـ ثـورـةـ عـلـىـ الـقـدـيمـ (١٦ـ).

لـسـتـ مـنـيـ اـنـ حـبـسـتـ الشـ

خـالـفـتـ دـرـبـكـ دـرـبـيـ

فـانـطـلـقـ عـنـيـ لـثـلـاـ

وـاتـّخـذـ غـيـرـيـ رـفـيـقـاـ

وـكـانـتـ أـدـبـاءـ مـدـرـسـةـ الـمـهـجـرـ مـتـمـيـزـيـنـ عـنـ غـيرـهـمـ بـصـدـقـ الـعـاطـفـةـ وـالـتـهـابـ

## مدرسة المهجـر

المشاعر ونرى أن الشعر عندهم ذوب من النفس ثائرة في الكثير من الأحيان على الطغيان الاجتماعي. فأنهم خرجنوا أدبهم ودواوين شعرهم من الفكر الصادق، المعبر عن نفوس أصحابه مثلاً نرى أن جبران فطر على الطموح وكان يريد أن يغير كل شيء، حتى عادات وتقاليد وطنه قيل (١٧) : وكانت حياة جبران ثورة في ذاتها بدأت بالتمرد على جميع الأوضاع الاجتماعية المحيطة والتقاليد البالية على كل ما هو قديم بمال من المقاييس الشعرية والأدبية». فهو لم يقل قطعة صغيرة في مدح رئيس أو رثاء صديق. وعندة الشعر الصادق هو الذي يكون معبراً عمّا في النفس وما فيها من أحاسيس وعواطف، فهاجم موضوعات الشعر التقليدي ودعى أصحابه بنبذ الأغراض التي درج عليها الشعراء منذ عهد أمي القيس من مدح أو رثاء أو نسيب.

فأفسح هو والشعراء والأدباء المهاجرين غيره في أدبهم المجال لكل الأنواع الشكلية، مثلاً نوّعوا في القوافي ونظموا الشعر المزدوج والمقابل والمرسل وبالخصوص أكثروا في الموشحات بعد أن جددوا فيها وتفنّوا بها وجعلوها مختلفة عن الموشحات الأندلسية وكانت هذه الموشحات الجديدة متأثرة من جهة بالطريقة الأندلسية ومن جهة أخرى بالأساليب الغربية. مثلاً قال رشيد أبوب في موشحة وهو يذكر أهله وببلاده (١٨).

ذكر أهالى بلبنانى  
مازال يرعى حرمة  
أيام تقضى الليل فى هوى  
تحنوع على مخافة البرد

يا ثلوج قد هيئت أشجانى  
بالله عنى قل لاخوانى  
يا ثلوج قد ذكرتني أمتى  
مشفوفة وتحار فى ضمى

حتى يقول:

أو دمعى المنهل كالسحب

لو لم تذب من زفراة القلب

مدرسة المهجـر

بنيت منك هيـاكل الحـب وحـفـرت فيـ أركـانـهـ الحـدـي  
وهـذاـ التـنـوـعـ فـيـ الأـشـكـالـ الشـعـرـيـةـ،ـ أـوـ صـلـ الشـعـرـاءـ الـمـهـاجـرـونـ إـلـىـ زـيـادـةـ  
ـالـشـعـرـ الـحرـّـ أـوـ الشـعـرـ المـنـثـورــ (ـ١ـ٩ـ)ـ مـثـلاـ قـالـ رـشـيدـ أـيـوبـ فـيـ دـيـوانـهـ اـسـمـهــ أـغـانـيـ  
ـالـدـرـوـيـشــ (ـ٢ـ٠ـ).

تحـتـ الشـجـرـةـ،ـ رـقـدـ المـسـافـرـ فـلـاـ تـوقـظـهـ

ـفـقـدـ نـهـكـ قـواـهـ السـفـرـ

ـمـأـرـقـ هـذـاـ النـسـيـمـ الـمـارـ عـلـىـ وـجـهـ الـذـىـ لـوـحـتـهـ الشـمـسـ  
ـمـسـكـيـنـ قـدـ اـشـتـعـلـ رـأـسـهـ شـيـباـ.

ـوـغـشـيـ شـعـرـهـ عـثـيرـ الطـرـيقـ.

ـفـلـنـخـتـبـيـءـ وـرـاءـ الشـجـرـةـ إـلـىـ أـنـ يـسـتـيقـظـ

ـوـنـرـىـ كـيـفـ يـبـكـيـ الغـرـبـيـ أـذـاـ هـرـّـ الشـوـقـ عـلـىـ انـفـرـاـءـ

ـفـهـكـذـاـ أـرـادـ الشـعـرـاءـ الـمـهـاجـرـونـ أـنـ يـتـحـرـرـوـاـ الشـعـرـ الـعـرـبـيـ مـنـ الـأـسـالـيـبـ  
ـالـقـدـيـمـةـ فـأـنـ الشـعـرـ عـنـهـمـ ذـوـبـاـ مـنـ النـفـسـ الشـاعـرـةـ الـمـتـأـمـلـةـ،ـ غـيـرـ أـنـ رـغـبـةـ تـلـكـ  
ـالـمـدـرـسـةـ أـوـ أـدـبـاءـ الـمـهـاجـرـونـ فـيـ تـحـلـلـ مـنـ جـمـيعـ الرـوـابـطـ بـالـعـرـبـيـةـ الـقـدـيـمـةـ،ـ حـمـلـ  
ـالـنـاقـدـيـنـ أـنـ يـنـظـرـوـاـ يـهـمـ نـظـرـةـ شـكـ وـرـيـبـةـ وـلـكـنـهـ لـمـ يـقـلـ مـنـ مـكـانـتـهـ الـمـرـمـوـقـةـ فـيـ  
ـدـفـعـ الشـعـرـ الـعـرـبـيـ الـحـدـيـثـ إـلـىـ الـكـمـالـ (ـ٢ـ١ـ).

ـالـتجـديـدـ فـيـ الـمعـنـىـ وـالـتصـوـيرـ:ـ الـأـدـبـاءـ الـمـهـاجـرـونـ لـمـ يـقـصـرـوـاـ عـلـىـ التـجـديـدـ  
ـفـىـ الصـيـغـ الـبـيـانـيـةـ وـالـأـسـالـيـبـ الـأـدـبـيـةـ بـلـ أـتـوـاـ بـشـىـءـ جـدـيدـ فـيـ الـأـفـكـارـ وـتـعبـيرـهـاـ  
ـأـيـضـاـ فـجـدـدـوـاـ فـيـ الـمـعـنـىـ وـالـتصـوـيرـ.ـ وـبـذـلـكـ السـبـبـ اـمـتـازـ أـدـبـهـمـ بـدـقـةـ الـفـكـرـ وـقـامـ عـلـىـ  
ـالـشـعـورـ الـعـمـيقـ وـجـدـةـ الـتصـوـيرـ وـأـنـهـمـ سـاـهـمـوـاـ عـلـىـ تـفـضـيـلـ الـمـعـنـىـ عـلـىـ الـأـلـفـاظـ.  
ـفـاعـطـاهـاـ مـعـانـىـ بـدـيـعـةـ وـكـذـلـكـ أـنـهـمـ تـأـثـرـوـاـ بـالـطـبـيـعـةـ وـجـمـالـهـاـ فـقـالـ دـ.ـ مـحـمـدـ صـالـحـ  
ـالـشـنـطـىـ (ـ٢ـ٢ـ).

## مدرسة المهجـر

”فـاـذـا مـا اـنـتـقـلـنـا إـلـى التـصـوـيـرـى أدـبـ الـمـهـجـرـ لـمـحـنـا الـاتـجـاهـ إـلـى الصـورـ الـكـلـيـةـ الـتـى تـقـومـ عـلـى عـنـاصـرـ وـجـزـئـيـاتـ مـتـعـدـدـةـ وـيـظـهـرـ فـيـها الصـوتـ وـالـلـونـ وـالـحـرـكـةـ ظـهـورـاـ الـأـخـفـاءـ فـيـهـ“.

مثلا يقول جبران خليل جبران في كلامه المنثور وهو يصف المطر على لسانه (٢٣).

”أـنـا خـيـوطـ فـضـيـةـ يـطـرـحـنـى إـلـهـ مـنـ الأـعـالـىـ، فـتـأـخـذـنـىـ الطـبـيـعـةـ وـتـنـمـقـ بـىـ الأـوـدـيـةـ، أـنـا لـلـآـلـىـ جـمـيـلـةـ نـُـثـرـتـ، فـسـرـقـتـنـىـ اـبـنـةـ الصـبـاحـ وـرـضـعـتـ بـىـ الـحـقـولـ“.

وقال جورج صيدح (الشاعر المهاجر من جنوبى الامريكة) يصف المطر في صورة شعرية (٢٤)

طـرـقـتـ نـافـذـتـىـ كـفـ الـرـيـاحـ	وـرـمـتـنـىـ بـقـلـامـاتـ الـمـطـرـ
أـيـقـظـتـنـىـ قـبـلـ إـيـقـاظـ الصـبـاحـ	فـتـحـامـلـتـ لـأـسـتـجـلـىـ الـخـبـرـ
فـاـذـاـ الغـيـمـ اـمـتـطـىـ أـلـفـ جـنـاحـ	وـنـجـومـ الـلـيـلـ عـمـيـاءـ الـمـطـرـ
وـعـلـىـ الـأـفـقـ الـضـيـافـيـ وـشـاحـ	فـىـ ثـنـايـاـهـ خـرـومـ الـقـمـرـ

يبـدوـ بـمـثـالـيـنـ السـابـقـيـنـ أـنـ الشـعـرـاءـ الـمـهـاجـرـيـنـ قـامـواـ عـلـىـ وـحدـةـ التـفـكـيرـ وـتـشـابـهـتـ أـحـاسـيـسـهـمـ مـمـاـ أـذـىـ إـلـىـ تـشـابـهـ الـعـبـارـاتـ فـأـصـبـحـتـ بـهـذـهـ الـوـحـدـةـ، مـيـزةـ أـخـرىـ لـهـمـ، اـمـتـازـ الـأـدـبـ الـعـرـبـىـ بـهـافـىـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ وـهـوـ ”ـالـتـجـاـوبـ الـفـكـرـىـ وـالـتـعـبـيرـىـ“ (٢٥) اـنـاـ نـشـاهـدـ هـذـاـ التـجـاـوبـ كـثـيـراـ فـىـ كـلـامـهـ حـينـ يـعـبـرـونـ فـيـهـ مشـاعـرـهـمـ وـعـوـاطـفـهـمـ فـنـرـىـ أـسـلـوبـهـمـ فـيـهـ وـاحـدـ مـثـلـاـ يـقـولـ ”ـجـبـرـانـ خـلـيلـ جـبـرـانـ“ فـيـ ”ـالـطـيـنـ“ (٢٦).

”ـتـنـبـثـقـ مـنـ الـأـرـضـ تـيـهـاـ وـقـسـرـاـ، ثـمـ تـسـيـرـ الـأـرـضـ فـوـقـ الـأـرـضـ تـيـهـاـ وـكـبـرـاـ“ وـجـاءـ اـيـلـياـ أـبـوـ مـاضـىـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ فـيـ قـصـيـدـتـهـ ”ـالـطـيـنـ“ فـقـالـ (٢٧) :

نـسـىـ الـطـيـنـ سـاعـةـ أـنـهـ طـيـنـ حـقـيـرـ فـصـالـ تـيـهـاـ وـعـرـبـدـ

## وصف الطبيعة وصدق العاطفة:

الشعراء المهاجرون لم يضيّعوا الكلام لتجاوب فكري فقط، بل وصفوا الطبيعة وصورها في صور بدّيعة في كلامهم، وإنما الحياة عندهم متغيرة وهي ترنيمة محزونة تارة وترنيمة مطرية تارة أخرى يسمعها الشاعر ويعبر عنها بكلماتٍ موزونة. والشعر أيضاً عندهم مثل الحياة المتغيرة فهو ترنيمة البلبل ونوح الورق وابتسامة الطفل ودموعة الثكلى في وقت واحدٍ فاختاروا الأساليب الموزونة له. وتوسّعوا في الموضوعات واستطاعوا أن ينهضوا بالأدب من أسرارِ وغموضٍ فلذلك نرى أن الموضوعات الشعرية تغيرت لديهم وأنعدمت فنون الشعر القديمة أو التقليدية مثل المديح والرثاء والهباء وأصبح الشعر عندهم صورة صادقة عن حياتهم وعواطفهم وما حولهم من الطبيعة وأنهم لم يقتصرُوا على وصف الفطرة فقط بل أطبقوا مظاهرها وكيفياتها على حياتهم، مثلاً وصف "ميخائيل نعيمة" النهر في كلامه "النهر المتجمد" يظهر بوصفه فيه مقدار تأثيره العظيم بالطبيعة وتطبيقه على الحياة. فقال: (٢٨)

يـانـهـرـ هـلـ نـضـبـتـ مـيـاهـكـ فـانـقـطـعـتـ عـنـ الـخـرـيرـ  
أـمـ قـدـ هـرـمـتـ وـخـارـ عـزـمـكـ فـانـثـنـيـتـ عـنـ الـمـسـيرـ  
بـالـأـمـسـ كـنـتـ مـتـرـنـمـاـ بـيـنـ الـحـدـائقـ وـ الـزـهـورـ  
تـتـلـوـ عـلـىـ الدـنـيـاـ وـ ماـ فـيـهـاـ مـنـ أـحـادـيـثـ الـدـهـورـ  
إـلـىـ أـنـ قـالـ بـطـلـقـ عـلـىـ حـيـاتـهـ:

قـدـ كـانـ لـىـ يـانـهـرـ قـلـبـ ضـاحـكـ مـثـلـ الـمـرـوـجـ  
حـرـكـةـ لـبـكـ فـيـهـ أـهـوـاءـ وـ آـمـالـ تـمـوـجـ  
قـدـ كـانـ يـضـحـىـ غـيـرـ مـاـ يـمـسـىـ وـ لـاـ يـشـكـوـ الـمـلـلـ  
وـالـيـوـمـ قـدـ جـمـدـتـ كـوـجـهـكـ فـيـهـ أـمـوـاجـ الـأـمـلـ

## مدرسة المهجـر

فالنهر عند "ميخائيل نعيمة" رمز للإنسان الذي تجمد في عروقه دماء الحياة، فأصبح جثة باردة وعنه شأن النهر شأن الإنسان فان النهر يمنح الأرض الخصوبة والحياة والإنسان أيضاً يحول بعزمـه ورادته الأرض القاحلة إلى بساتين غـناـء ولكن اذا يغلب على نفسه الحزن واليأس (بسبب البؤس والعذاب في الحياة) فيدمـر أمالـه ويصبح نفسه متجمدة مثل النهر المتجمد. ونرى أيضاً أن الشاعر اختار اسلوباً سهلاً بسيطاً للتشابه بين النهر والحياة ويفيض نفماً وعدوـة ولوعـة بعيد كل البعد عن الغرابة والمعوقات الفكرية وسبـهـ كما قيل (٢٩): لأنـهم كانوا شـعـراءـ قبل أن يكونوا مفكـريـنـ حتى في نـثرـهمـ يوجدـ بعضـ المـقـومـاتـ الشـعـرـيةـ وـخـاصـةـ ما كتبـهـ جـبراـنـ خـليلـ جـبراـنـ ومـيخـائيلـ نـعـيمـةـ".

ويبدو أيضاً أنـهمـ كانواـ مـتأـثـرينـ بـجـمالـ الطـبـيـعـةـ السـاحـرـةـ فـحاـلـوـلـواـ أنـ يـصـفـواـ كـلـ ماـ وـقـعـ عـلـيـهـمـ أـنـظـارـهـمـ وـأـنـ يـضـبـطـواـ كـلـامـهـمـ حـولـهـ،ـ منـهـمـ إـلـيـاـ أبوـ مـاضـيـ الذـىـ قـيـلـ فـيـهـ (٣٠ـ).

"أـبـوـ مـاضـيـ يـبعـدـ الطـبـيـعـةـ الجـمـيـلـةـ،ـ لـأنـ نـفـسـهـ تـهـيـمـ بـالـجـمـالـ وـيـطـيـعـ نـفـسـهـ وـيـذـهـبـ مـعـهـ إـلـىـ ذـلـكـ الغـابـ وـيـمـرحـ فـيـ ظـلـالـ الأـشـجـارـ الـوـارـقةـ وـعـلـىـ ضـفـافـ غـدـرـانـهـ الـمـنـسـابـةـ الرـقـرـاقـةـ وـيـقـضـيـ هـنـاكـ وـقـتـاـ جـميـلـاـ مـنـ أـسـعـ الأـوـقـاتـ"ـ يـظـهـرـ بـهـ أـنـهـ كانـواـ يـشـعـرونـ الـرـاحـةـ عـنـ الـحـيـاـةـ الطـبـيـعـةـ بـأـسـلـوبـ الرـمـزـ فـيـبـرـزـ الـاتـجـاهـ الرـمـزـيـ فـيـ وـصـفـهـمـ لـلـغـابـ وـالـبـحـرـ وـالـلـيـلـ وـنـظـرـواـ إـلـيـهـاـ نـظـرـ الـفـلـسـفـيـ دونـ نـظـرـ الشـاعـرـ.ـ فـنـظـمـ جـبراـنـ خـليلـ جـبراـنـ الأـبـيـاتـ يـخـاطـبـ اللـيـلـ وـيـنـاجـيهـاـ كـأـنـهـاـ حـيـةـ،ـ وـقـالـ (٣١ـ).

يا لـلـيـلـ العـشـاقـ وـالـشـعـراءـ وـالـمـنـشـدـيـنـ  
يا لـلـيـلـ الـأـشـبـاحـ وـالـأـرـوـاحـ وـالـأـخـيـلـةـ  
يـالـلـيـلـ الشـوـقـ وـالـصـبـابـةـ وـالـتـذـكـارـ

## مدرسة المهجـر

فنـرى الاتـجاه الرـمزـى يـسـود عـلـى شـعـرـه وـاشـتـهـر مـن أـدـبـاء الرـمزـية (غـير چـبرـان) اـيـلـيـاء أبوـماـضـى وـخـلـيلـ مـطـرانـ وـأـبـو القـاسـمـ الشـابـىـ . وـهـذـا بـسـبـبـ تـأـثـرـهـمـ بـالـآـدـابـ الـأـجـنـبـيـةـ وـكـانـ قدـ تـرـكـ استـبـادـ المـحـتـلـيـنـ منـ العـثـمـانـيـنـ وـالـفـرـجـيـنـ أـيـضاـ آـشـارـهـ عـلـىـ الـأـدـبـ الـعـرـبـىـ . يـقـولـ جـبـرـانـ خـلـيلـ جـبـرـانـ فـيـ قـصـيـدـتـهـ "الـموـاكـبـ" ، وـهـوـ يـرـمـزـ بـالـغـابـ إـلـىـ لـبـنـانـ" (٢٢).

لا ولا فيها القبور	ليس في الغابات موت
لم يمت معه السرور	فإذا نيسان ولّى
ينثنى طيّ الصدور	أن هول الموت وهم
كالذى عاش الدهور	فالذى عاش ربيعاً

وقال "أبو ماضى فى المسـاء" فى صورة الـايـحـاءـاتـ: (٢٣)

الـسـحـبـ تـرـكـضـ فـيـ الـفـضـاءـ الـرـحـبـ رـكـضـ الـذـئـبـ فـيـنـ  
وـالـشـمـسـ تـبـدوـ خـلـفـهـاـ صـفـراءـ عـاصـبـةـ الـجـبـيـنـ  
فـصـورـ الشـاعـرـ الـمـسـاءـ وـيـظـهـرـ بـتـصـوـيـرـهـ كـأـنـ السـحـبـ خـائـفـةـ وـهـىـ تـرـقـضـ فـيـ  
الـسـمـاءـ مـثـلـ الـأـنـسـانـ الـخـائـفـ الـذـىـ لاـ يـعـلـمـ إـلـىـ أـنـ يـتـوـجـهـ وـإـلـىـ أـيـنـ يـذـهـبـ وـالـشـمـسـ  
أـيـضاـ صـفـراءـ بـسـبـبـ الـرـوـعـةـ وـالـخـوـفـ وـهـىـ تـبـدوـ خـلـفـ السـحـبـ خـائـفـةـ عـنـ زـوـالـهـاـ.

## الاتـجـاهـ الروـمـانـسـيـ:

هـىـ مـيـزـةـ أـخـرـىـ لـلـأـدـبـ الـمـهـجـرـ وـلـاـ نـيـالـغـ إـنـ نـقـولـ أـنـ هـذـهـ المـيـزـهـ اـحـدىـ  
مـيـزـاتـ الـأـدـبـ الـمـهـجـرـ الـبـارـزـةـ أـوـهـىـ أـبـرـزـ ماـعـرـفـ بـهـ الـأـدـبـ الـعـرـبـىـ الـمـهـجـرـ عـلـىـ وجـهـ  
الـعـمـومـ وـالـشـعـرـ عـلـىـ وجـهـ الـخـصـوصـ .

تأـثـرـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ أـدـبـاءـ الـعـصـرـ الـحـدـيثـ بـالـحـرـكـةـ الـأـدـبـيـةـ الـرـوـمـانـسـيـةـ  
الـفـرـجـيـةـ وـاستـوـحـوـهـاـ فـيـ نـشـرـهـمـ وـشـعـرـهـمـ حـتـىـ شـاعـتـ فـيـ أـدـبـهـمـ وـلـذـاـ قـيـلـ (٢٤)

## مدرسة المهجـر

"ومن أبرز ما عُرف به الأدب على وجه العموم والشعر على وجه الخصوص في المهجـر، خصيـصة يمكن أن نسمـيها الخصيـصة العـامة ألا وهي الروح الرومانـسـية وهذه الروح قد عـمت جميع الأدبـاء النـاثـرين والـشـعـراء المـهـاجـرين".

وفي الحقيقة كان لـشـعـراء المـهـجـر فـضـلـ التـقـديـمـ اليـها فيـقـولـ صـاحـبـ "الـاتـجـاهـاتـ الجـديـدةـ فيـ الشـعـرـ العـربـيـ المـعاـصرـ" (٣٥).

"لـقد دـخـلتـ الرـوـمـانـسـيـةـ فـيـ الأـدـبـ العـربـيـ عـلـىـ أـيـدـىـ شـعـراءـ المـهـجـرـ والـدـيـوانـ مـثـلـ أـبـوـ لـؤـلـؤـ،ـ وـخـلـيلـ مـطـرانـ وـماـ تـزالـ تـلـونـ الشـعـرـ حـتـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ بـلـونـهاـ خـاصـ،ـ وـلـاـ يـسـتـطـعـ الشـاعـرـ العـربـيـ المـعاـصرـ المـبـدـعـ أـنـ يـتـخلـصـ مـنـهـاـ نـهـائـيـاـ،ـ لـأـنـهـاـ أـوـلـ شـوـرـةـ أـدـبـيـةـ حـقـيقـيـةـ عـلـىـ الـأـشـكـالـ الـكـلاـسيـكـيـةـ الـأـتـبـاعـيـةـ وـأـوـلـ تـمـرـدـ عـلـىـ الـعـادـاتـ وـالـتـقـالـيدـ الـمـورـوـثـةـ لـقـدـ حـطـمـتـ الـقـيـودـ الـخـلـفـيـةـ وـالـحـواـجـزـ الـأـمـامـيـةـ وـفـتـحـتـ أـبـابـ الـحـرـيـةـ عـلـىـ مـصـارـيعـهاـ بـدـوـنـ قـيـدـ أوـ شـرـطـ".

فـعـرـضـ مـطـرانـ خـلـيلـ مـطـرانـ وـجـبـرانـ وـأـبـوـ القـاسـمـ الشـابـيـ وـالـيـاسـ أـبـوـ شبـكةـ كـلـامـاـ شبـكةـ قـدـراـ كـبـيرـاـ فـيـ الرـوـمـانـسـيـةـ مـنـ شـعـرـهـ وـخـاصـةـ نـظـمـ الـيـاسـ أـبـوـ شبـكةـ كـلـامـاـ بـدـيـعـاـ مـتـأـثـرـاـ بـالـرـوـمـانـسـيـةـ الغـرـبـيـةـ فـقـالـ فـيـ أحـدـىـ قـصـائـدـهـ: (٣٦)

تصـورـ الـأـزـهـارـ فـيـ نـوـارـ	تنـعـشـهـاـ اـرـتـعـاشـةـ الـأـنـوارـ
تصـورـ النـسـيـمـ فـيـ الصـبـاحـ	يـهـرـ سـاقـ الـفـلـ وـالـاقـاحـ
تصـورـ السـمـاءـ فـيـ روـاـتهاـ	كـأنـهـاـ الـأـحـلـامـ فـيـ صـفـائـهـاـ

وـتـبـرـزـ النـزـعـةـ الرـوـمـانـسـيـةـ فـيـ أـكـثـرـ كـتـبـ جـبـرانـ خـلـيلـ جـبـرانـ مـثـلـ (الأـجـنـحةـ الـمـتـكـسـرـةـ)ـ وـ (دـمـعـةـ وـابـتسـامـةـ)ـ وـ (عـرـائـسـ الـمـروـجـ)ـ وـ خـاصـةـ فـيـ (الـمـواـكـبـ)ـ فـهـوـ حـوارـ يـنـطـقـ فـيـ صـوتـانـ،ـ صـوتـ الـمـدـيـنـةـ وـصـوتـ الـغـابـ وـيـمـيلـ الشـاعـرـ إـلـىـ الـغـابـ فـيـبـرـزـ فـيـهـ اـتـجـاهـهـ الرـوـمـانـسـيـ.ـ وـ (الأـجـنـحةـ الـمـتـكـسـرـةـ)ـ هوـ صـرـخـةـ الـطـبـيـعـةـ الـمـحـبـةـ رـفـضـهـاـ لـكـلـ ماـ يـشـوـهـ هـيـكـلـ الـحـبـ منـ مـصـطـنـعـاتـ طـقـسـيـةـ أوـ مـظـاهـرـ

## مدرسة المهجـر

جاهيـة باطلـة و (دمعـة وابتسـامـة) هو تدقـق في الصـوفـية والـروحـانـيـة أـمـا (عـرـائـسـ المـروـجـ) فـذـهـبـ فيـهـ جـبـرـانـ بـعـيـداـ فـيـ تـمـجيـدـ الحـبـ وـتـقـديـسـهـ مـتـمـثـلاـ "المـذـهـبـ الروـمـانـسـيـ" (٣٧ـ) وـكـذـلـكـ يـظـهـرـ هـذـاـ المـذـهـبـ أـوـ الـاتـجـاهـ فـيـ شـعـرـ فـوزـيـ المـعـلـوـفـ فـيـ قـصـيـدـتـهـ (علـىـ بـسـاطـ الرـيـحـ) وـفـيـ شـعـرـ "إـيلـيـاءـ أـبـيـ مـاضـيـ" فـيـ قـصـيـدـتـهـ (الـمسـاءـ) (٣٨ـ)

المـيـزـةـ الأـخـرـىـ التـىـ ظـهـرـتـ فـيـ أـدـبـ المـهـجـرـ هـىـ حـنـينـهـ إـلـىـ أـوـطـانـهـ وـشـوقـهـ إـلـيـهـ.

## الـحنـينـ إـلـىـ الـوـطـنـ:

أـغـنـىـ الشـعـرـاءـ المـهـاجـرـونـ أـلـدـبـ الـعـرـبـيـ فـيـ عـقـمـ الـعـاطـفـةـ وـاضـطـرـامـ الـمـشـاعـرـ لـأـنـهـ كـانـواـ بـعـيـدـيـنـ عنـ أـوـطـانـهـ وـيـقـضـونـ حـيـاةـ بـائـسـةـ شـدـيـدـةـ فـانـهـ سـكـنـواـ فـيـ مـنـاطـقـ مـخـتـلـفـةـ بـالـأـمـريـكـيـةـ الـجـنـوـبـيـةـ وـالـأـمـريـكـةـ الشـمـالـيـةـ وـخـاصـةـ فـيـ شـارـعـ "وـشـنـجـتونـ" وـهـوـ مـنـ الـأـحـيـاءـ الـفـقـيرـةـ فـيـ مـدـيـنـةـ "نيـوـيـورـكـ" يـتـحـولـونـ بـهـاـ مـكـانـ إـلـىـ آـخـرـ وـمـنـ قـرـيـةـ إـلـىـ قـرـيـةـ أـخـرـىـ يـبـيـعـونـ الـأـشـيـاءـ الصـغـيرـةـ حـتـىـ أـخـذـهـلـاءـ الـمـهـاجـرـونـ مـنـ الـعـرـبـ يـنـدـمـجـونـ فـيـ الـحـيـاةـ الـأـمـريـكـيـةـ وـأـصـبـحـوـاـ مـنـ أـصـحـابـ الـإـمـلـاكـ وـالـعـقـارـاتـ وـذـوـيـ الـصـلـاتـ الـتـجـارـيـةـ (خـاصـةـ بـعـدـ الـحـرـبـ الـعـالـمـيـةـ الـأـوـلـىـ عـمـلـتـ عـدـةـ عـوـافـلـ عـلـىـ اـجـبـارـهـمـ فـيـ التـوـطنـ) (حتـىـ اـسـتـطـاعـواـ أـنـ يـعـيـشـوـاـ حـيـةـ مـرـيـحةـ) (٣٩ـ).

ولـكـنـهـمـ عـلـىـ رـغـمـ ثـرـوـةـ وـرـخـاءـ لـمـ يـنـسـوـاـ أـوـطـانـهـمـ فـيـقـولـ "أـبـوـ مـاضـيـ" مـجـدـداـ ذـكـرـيـاتـهـ فـيـ بـلـادـهـ فـيـ قـصـيـدـتـهـ (٤٠ـ):

اثـنـانـ أـعـيـاـ الـذـهـرـ أـنـ يـبـلـيهـاـ لـبـنـانـ وـالـأـمـلـ الـذـىـ لـبـنـيـهـ

نـشـاقـهـ وـالـصـيفـ فـوـقـ هـضـابـهـ وـنـحـبـهـ وـالـثـلـاجـ فـىـ وـادـيـهـ

وـفـيـ قـصـيـدـةـ أـخـرـىـ التـىـ عـنـوانـهـ (الـشـاعـرـ) يـقـولـ يـذـكـرـ فـصـولـ لـبـنـانـ (٤١ـ):

## مدرسة المهجـر

فـات يـاربـ فـصلـ صـيفـ      فـى أـرضـ لـبـنـانـ أـوـ شـتـاءـ  
فـاـنـىـ هـنـاـغـرـيـبـ      وـلـيـسـ فـىـ غـرـبـةـ هـنـاءـ  
يـظـهـرـ بـهـ أـنـهـ فـارـقـواـ أـوـطـانـهـ وـلـكـنـ كـانـ ذـلـكـ فـرـاقـ الـجـسـمـ فـكـانـتـ أـرـوـاجـهـمـ  
عـالـقـةـ بـأـوـطـانـهـ فـاـنـ الغـرـبـةـ لـمـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـقـطـعـهـمـ عـنـ أـرـضـهـمـ وـأـهـلـهـمـ بـلـ زـادـتـ مـنـ  
تـعـلـقـهـمـ بـأـيـامـ الطـفـولـةـ وـذـكـرـيـاتـ أـهـلـهـاـ فـتـارـةـ نـرـىـ "نـسـيـبـ عـرـيـضـةـ"ـ يـنـاجـيـ مـسـقطـ  
رـأـسـهـ فـىـ مـوـشـحـةـ بـعـنـوـانـ (أـمـ الـحـجـارـةـ السـوـدـ)ـ وـيـتـمـنـىـ أـنـ يـكـونـ لـهـ ضـرـبـ منـ  
حـجـارـ سـوـدـ فـىـ وـطـنـهـ وـتـارـةـ نـجـدـ "جـبـرـانـ خـلـيلـ جـبـرـانـ"ـ يـقـولـ مـتـسـائـلـاـ (٤٢ـ):

لـيـتـ شـعـرـىـ هـلـ لـمـ اـمـرـ رـجـوعـ      أـوـ مـعـادـلـ حـبـيـبـ وـأـلـفـ  
هـلـ لـنـفـسـىـ يـقـظـةـ بـعـدـ الـهـجـوـعـ      لـتـرـىـنـىـ وـجـهـ الـمـاضـىـ الـخـيـفـ  
هـلـ يـعـىـ اـيـلـولـ أـنـفـاـمـ الـرـبـيـعـ      وـعـلـىـ أـذـنـيـهـ أـورـاقـ الـخـرـيفـ  
لـاـ،ـ فـلـاـ بـعـثـ لـقـلـبـىـ أـوـ نـشـورـ      لـاـ وـلـاـ يـخـضـرـ عـوـدـ الـمـحـمـلـ

وـهـذـاـ الحـنـينـ وـالـشـوقـ وـلـدـ فـىـ نـفـسـ الـشـعـرـاءـ التـحـسـرـ وـالـيـاسـ كـمـاـ يـظـهـرـ  
بـالـقـطـعـتـيـنـ السـابـقـتـيـنـ وـرـأـيـ "شـوـقـىـ ضـيـفـ"ـ (٤٣ـ)ـ إـذـاـ كـانـ الـوـطـنـ هـوـ الـذـىـ دـفـعـ  
شـعـرـاءـ الـمـهـاـجـرـ الـأـمـرـيـكـىـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـطـبـيـعـةـ وـالـغـابـ حـدـيـثـ الـظـامـئـ الـوـاـمـقـ،ـ  
بـلـ حـدـيـثـ الـعـابـدـ الـخـاـشـعـ،ـ فـاـنـهـ هـوـ الـذـىـ مـلـأـ نـفـوسـ كـثـيرـ مـنـهـ وـأـشـعـارـهـ بـالـحـزـنـ  
الـقـائـمـ....ـ وـهـذـاـ الـيـأسـ وـمـاـ يـدـمـجـ فـيـهـ مـنـ حـزـنـ مـصـدـرـهـ الـغـرـبـةـ وـالـاحـسـاسـ بـالـشـقـاءـ  
بـعـيـداـ عـنـ الـوـطـنـ وـالـشـعـورـ بـالـحـرـمـانـ مـنـ الـأـهـلـ وـالـأـصـدـقـاءـ....ـ.

فـَوـلـدـ لـدـيـهـمـ التـشـاؤـمـ مـنـ الـحـيـاةـ حـتـىـ يـشـعـرـوـنـ كـأـنـ فـيـ دـاـخـلـهـمـ قـبـراـ دـفـنـتـ  
فـيـهـ كـلـ بـشـاشـاتـهـمـ وـإـيـنـاسـهـمـ.ـ فـهـمـ يـبـكـونـ عـلـىـ نـفـوسـهـمـ وـعـلـىـ النـاسـ وـلـعـلـهـ بـهـذـاـ  
الـسـبـبـ ظـلـلـوـاـ يـسـتـخـدـمـوـنـ لـغـتـهـمـ الـقـدـيمـةـ فـيـ حـيـاتـهـمـ الـأـدـبـيـةـ الـجـدـيـدـةـ رـغـمـ تـأـثـرـهـمـ  
بـالـآـدـابـ الـأـجـنبـيـةـ وـاـسـتـخـدـامـ لـغـاتـهـاـ،ـ "فـمـاـكـانـ ثـورـتـهـمـ عـلـىـ التـقـلـيدـ كـمـاـ قـالـ دـ.ـ شـوـقـىـ  
ضـيـفـ"ـ (٤ـ)ـ ثـورـةـ تـقـطـعـهـمـ عـنـ الـأـصـولـ الـفـنـيـةـ الـمـوـرـوثـةـ لـلـغـتـهـمـ".ـ

## مدرسة المهجـر

بل أنهم عبّرو في كلامهم عن مشاعرهم الصادقة وعواطفهم الخالصة حتى  
قالت. دنادره جميل السراج (٤٥) "ولعمري أنه لحنين من أصدق وأبلغ ما قيل في  
هذا الباب على مر العصور".

فإذا ندرس "أغانى الدرويش" (ديوان الرشيد أىوب) من أوله إلى نجد  
آخره فيه صوراً جميلة، بذيعة التنسيق والتلوين. مثلاً يقول جالساً قرب  
شباكه (٤٦) :

أردد طيـبـ ذـكـراكـ	جلسـتـ بـقـرـبـ شـبـاكـيـ
كبـتـ فـيهـاـ مـطـايـكـ	وـأـطـوىـ بـيـدـ أحـلـامـ
ترـفـرـفـ فـوقـ مـغـناـكـ	وـفـيهـاـ النـفـسـ حـائـمـةـ
تلـاهـ مـدـمـعـىـ الـبـاكـيـ	تـفـجـرـ فـىـ الـذـجـىـ بـرـقـ

## النـزـعـةـ الصـوـفـيـةـ:

غلب النـزـعـةـ الصـوـفـيـةـ من التـفـكـيرـ علىـ الأـدـبـاءـ الـمـهـاجـرـينـ وـمـصـدـرـهـاـ هـوـ  
الـغـرـبـةـ وـمـاـ أـصـابـهـمـ مـنـ الشـدائـدـ وـالـأـحـزانـ فـيـ الـأـرـضـ الـأـجـنبـيـةـ. فـرـغـبـواـ إـلـىـ التـصـوفـ  
وـنـرـىـ أـعـمـالـهـمـ الـشـعـرـيـةـ مـلـيـئـةـ بـرـمـوزـهـمـ الـصـوـفـيـةـ وـصـورـهـمـ الـتـيـ تـعـكـسـ باـطـنـيـتـهـمـ  
وـحـبـ الـلـهـ وـاـضـحـاـفـيـ فـكـرـهـمـ وـأـدـبـهـمـ. وـأـنـهـمـ أـكـثـرـواـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـنـفـسـ وـدـعـواـ إـلـىـ  
حـيـاةـ الـغـابـ وـتـرـكـ الـحـيـاةـ الـمـادـيـةـ قـيـلـ "وـكـانـتـ دـعـوـتـهـمـ إـلـىـ الـغـابـ بـمـعـنـيـ الـانـفـلـاتـ مـنـ  
كـلـ الـقـيـودـ الـتـيـ فـرـضـهـاـ الـإـنـسـانـ عـلـىـ نـفـسـهـ، وـالـانـطـلـاقـ نـحـوـ عـالـمـ الـحرـيـةـ  
الـفـسـيـحـ" (٤٧) وـفـيـ رـأـيـهـمـ "أـنـ الـإـنـسـانـ قـدـ أـضـاعـ حـقـيـقـةـ السـعـادـةـ وـالـخـلـودـ لـأـنـهـ  
أـرـتـضـىـ الـخـضـوعـ لـقـوـانـيـنـ قـيـدـ بـهـاـ نـفـسـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ. فـلـاـ بـدـ لـهـ التـخلـصـ مـنـ قـيـودـهـاـ  
وـعـنـهـمـ أـكـثـرـ النـاسـ مـثـلـ الـآـلـاتـ يـسـتـعـمـلـهـاـ أـصـابـعـ الـدـهـرـ ثـمـ تـكـسـرـهـاـ" (٤٨).

وـهـذـاـ لـأـنـهـاـ قـدـ سـيـطـرـتـ عـلـىـ نـفـوسـ هـؤـلـاءـ الـمـهـاجـرـ مشـاعـرـ القـلـقـ (خـصـوـصـاـ  
فـيـ الـمـراـحلـ الـأـوـلـىـ مـنـ الـهـجـرـةـ) وـتـلـكـ الـمـشـاعـرـ اـثـارـتـ كـثـيرـاـ مـنـ الـأـسـئـلـةـ عـنـ

## مدرسة المهجـر

أسرار الكون ومعميات الحياة ولم تثبت هذه الأسئلة حتى أصبحت قضايا كبيرة فلسفية كما نجدها في شعر ابن الرومي (٤٩) فإنه تحدث عن قضايا الحياة والوجود وتأثير أدباء المهجـر بهذه الفلسفات وخاصة بفلسفة أبي العلاء المعري في تفكيره في قضية الوجود والعدم والحياة والموت والخوف من المصير المجهول فننظر إلى الدنيا وما فيها من تقلبات نظرية تشاؤمية". ولذلك يقول "ميخائيل نعيمة" (٥٠).

"الطبيعة جسدٌ واحدٌ، يحيا بروحٍ واحدٍ وأنا سمعتها يوماً يقول: هذا لي، وهذا ليس لي، بل كل ما فيها لها وهي لكلّ ما فيها، فلا مالك ولا ملوك" ويقول الأديب المهجـري "أمين الريحاني" (٥١).

"متى كان ضميرها جارى كنور الشمس حيـاً تقـيـاً وقلبه كوردة تتفـتح فى الفجر ل تستقبل ندى السماء، فلا فرق اذ ذاك عندي إن ذكر بين الدراويش أو سجد مع اليسوعين، أو اغتسـل فى نهر الكنج مع البوذيين، فهو المؤمن الحقيقى هو الصادق فى دينه، وهو عبد الله الأمين" فكلام الأديبين يشير إلى اتجاه فكري واحدٍ وهو النزوع إلى التحرر المطلق والإيمان بالحقيقة الكلية والدين الواحد القائم على عبادة الله وحده لا شريك له. ويعلن "فوزى المعلـوف" فى مطـولته (على بساط الريح) أنه يعيش بجسمه فقط على الأرض أما روحـه فـهي تعيش فى السماء حرـا طليقاً (٥٢).

هذه هي الفكرة التي تظهر في كلام الشعراء المهاجرين مثل (الكواكب) لجبران خليل و(الطلاسم) لـيليا أبي ماضى وفي أنشودة (العيد) لفوزى المعلـوف وملحـنته (على بساط الريح) فرأى دـ. "شوقى ضيف" (٥٣) أنه يمزج هذا التفكير بنـزعة صوفية قوية اذ نراهم يـكبرون عالم الروح ويعـلون النفس على سجن الدنيا الضيق

## مدرسة المهجـر

وعرض نسيب عريضة في قصيـدة "يـا نـفـس" مـثـل خـيـالـه وـقـيل : أـبيـاتـها  
كـلـها نـسـجـتـ من نـفـسـ الـخـيـوطـ الـتـى نـسـجـ منـهـ إـبـنـ سـيـنـاـ قـصـيـدـتـهـ،ـ مـثـلاـ قالـ:ـ (ـ٥ـ٤ـ)ـ .ـ  
يـاـ نـفـسـ مـالـكـ فـىـ اـضـطـرـابـ كـفـرـيـسـةـ بـيـنـ الـذـئـابـ  
وـبـذـلـتـ رـيـبـكـ بـالـيـقـيـنـ هـلـأـرـجـعـتـ الـىـ الصـوـابـ  
إـلـىـ أـنـ قـالـ:

يـاـ نـفـسـ أـنـتـ لـكـ الـخـلـودـ  
وـمـحـيـرـ جـسـمـىـ لـلـحـدـودـ  
سـيـعـيـثـ عـيـثـكـ فـيـ دـوـدـ  
فـدـعـىـ لـهـ مـاـ تـنـخـرـيـنـ  
وهـاهـنـاـ نـمـوـذـجـ مـنـ قـصـيـدةـ "ـرـشـيدـ أـيـوبـ"ـ مـنـ مـجـمـوعـتـهـ "ـأـغـانـيـ الدـرـوـيـشـ"ـ جـاءـ فـيـهـاـ  
مـنـ الـفـكـرـ الصـوـفـيــ (ـ٥ـ٥ـ)ـ .ـ

وـحـبـاـهـاـ كـلـ حـبـ أـزـلـىـ  
خـلـقـ الرـحـمـنـ هـذـىـ الـكـائـنـاتـ  
وـهـىـ لـوـلـ اـحـبـهـاـ الـمـ تـفـعـلـ  
سـاـنـرـىـ الـأـنـجـمـ تـرـنـوـ غـامـزـاتـ  
وـجـمـالـ اللـهـ فـيـهـاـ يـنـجـلـىـ  
كـلـمـاـ شـاهـدـتـ تـلـكـ الـنـيـرـاتـ  
وـدـعـانـاـ اللـهـ مـنـ بـعـدـ الـمـمـاتـ  
دـقـ قـلـبـىـ فـانـ جـاءـ الـأـوـانـ  
فـلـنـاـ بـعـدـ الرـدـىـ أـلـفـ الـحـيـلـةـ  
سـوـفـ نـحـيـاـعـنـدـهـ طـوـلـ الزـمـانـ  
وـكـذـالـكـ قـصـدـ نـسـيـبـ عـرـيـضـةـ فـىـ قـصـيـدـتـهـ "ـعـلـىـ طـرـيقـ اـرـمـ"ـ نـفـسـ الـطـرـيقـ  
الـصـوـفـيـ يـرـيدـ الـاتـصـالـ بـرـبـهـ وـفـوزـيـ الـمـعـلـوـفـ فـىـ مـلـحـمـتـهـ "ـعـلـىـ بـسـاطـ  
الـرـبـحـ"ـ (ـ٥ـ٦ـ)ـ .ـ

وـعـنـهـمـ لـيـسـ الـحـيـاـةـ إـلـاـ نـوـمـ تـرـاـوـدـهـ الـأـحـلـامـ وـالـإـنـسـانـ عـبـدـ الـحـيـاـةـ وـالـمـوـتـ.  
وـفـىـ الـحـقـيـقـةـ هـدـفـهـمـ الـأـعـلـىـ مـنـ وـرـاءـ فـكـرـتـهـمـ هـذـهـ الـعـمـيقـةـ الـمـثـلـ الـإـنـسـانـيـةـ الـخـالـدـةـ  
الـتـىـ لـاـتـهـمـ بـالـمـالـ وـعـوـارـضـهـاـ وـلـاـ وـالـدـنـيـاـ وـمـلـذـاتـهـ.

## النـزـعة الإنسـانـية:

هذه المـيـزة من أـبـرـزـ مـيـزـاتـ الأـدـبـ المـهـجـرـ وـأـهـمـهاـ فـاـنـ الأـدـبـاءـ المـهـاجـرـينـ عـكـسـواـ أـنـفـسـهـمـ الحـسـاسـةـ عـلـىـ جـمـيعـ مـظـاهـرـ الـكـوـنـ وـكـذـلـكـ أـفـسـحـواـ فـيـ أـدـبـهـ لـجـمـيعـ التـطـلـعـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ فـنـجـدـ الدـعـوـةـ إـلـىـ الـإـنـسـانـيـةـ مـبـثـوـثـةـ شـامـلـةـ فـيـ دـوـاـوـينـ شـعـرـائـهـمـ وـكـلـامـ أـدـبـائـهـمـ حـتـىـ رـأـىـ دـ.ـ كـمـالـ نـشـأـتـ(٥٧)ـ "ـأـنـ الشـعـرـ العـرـبـيـ لـمـ يـعـرـفـ النـزـعةـ الـإـنـسـانـيـةـ الـتـىـ تـرـتـفـعـ عـلـىـ الـمـكـانـ وـالـزـمـانـ وـالـجـنـسـ الـأـلـاـفـ أـبـيـاتـ نـادـرـةـ وـأـوـلـ مـنـ لـوـنـهـ بـهـذـاـ الـاتـجـاهـ الـمـثـالـ هـمـ شـعـرـاءـ الـمـهـجـرـ".

فـىـ رـأـيـهـ أـوـصـلـ الشـعـرـاءـ الـمـهـاجـرـونـ النـزـعةـ الـإـنـسـانـيـةـ إـلـىـ الـاتـجـاهـ الـمـثـالـ فـهـىـ أـهـمـ مـلـامـحـ الأـدـبـ الـتـىـ تـمـيـزـ بـهـاـ أـمـاـ مـصـدـرـ هـذـهـ النـزـعةـ فـىـ الأـدـبـ،ـ فـيـهـ رـأـيـانـ(٥٨)ـ.

الـأـوـلـ هـوـ بـأـنـ رـحـلـةـ الـمـهـاجـرـينـ إـلـىـ الـغـرـبـ هـىـ الـتـىـ زـوـدـتـهـمـ مـنـ نـبـعـ الـإـنـسـانـيـةـ وـأـنـهـمـ تـأـثـرـواـ بـمـذـهـبـ(ـالـهـيـوـمـانـزمـ)ـ وـهـوـ الـمـذـهـبـ الـذـىـ ظـهـرـ فـيـ اـيـطـالـياـ يـشـجـعـ عـلـىـ الـحـرـيـةـ وـالـاسـتـقـلـالـ الـفـكـرـىـ.

وـالـثـانـىـ أـنـ مـصـدـرـ هـذـهـ النـزـعةـ هـوـ تـرـاثـ الـشـرـقـ وـأـسـاسـهـاـ رسـالـةـ الـأـديـانـ وـالـفـلـسـفـاتـ الـأـخـلـاقـيـةـ الـشـرـقـيـةـ فـاـلـأـدـبـ الـمـهـاجـرـونـ قـصـدـوـاـ النـفـعـ لـلـنـاسـ فـدـعـوـاـ إـلـىـ الـلـحـودـ بـالـمـالـ وـالـتـضـحـيـةـ بـالـنـفـسـ وـالـأـخـذـ بـيـدـ الـمـحـتـاجـيـنـ فـيـ كـلـامـهـمـ،ـ فـالـمـالـ عـنـدـهـمـ عـرـضـ زـائـلـ وـالـشـئـ الـذـىـ أـفـضـلـ وـأـبـقـىـ هـوـ الـعـمـلـ الطـيـبـ.ـ وـكـلـهـمـ كـانـوـاـ مـشـتـرـكـيـنـ فـيـ هـذـهـ النـظـرـيـةـ وـالـأـخـلـاقـ الـكـرـيمـ فـيـعـرـفـ "ـخـلـيلـ جـبـرـانـ"ـ (ـ٥ـ٩ـ)ـ الـعـطـاءـ فـيـ كـتـابـهـ الـانـجـليـزـيـ الـمـعـرـوفـ "ـالـنـبـىـ"ـ (ـحـينـ سـأـلـهـ أـحـدـ الـأـغـنـيـاءـ عـنـ مـعـنـىـ ذـلـكـ)ـ إـنـ مـنـ يـعـطـىـ مـنـ ثـرـوـتـهـ أـوـ مـمـتـلـكـاتـهـ فـعـطـاؤـهـ قـلـيلـ وـأـمـاـ الـكـرـيمـ حـقـاـفـهـوـ الـذـىـ يـعـطـىـ مـنـ ذاتـ نـفـسـهـ اـذـ مـاـ حـقـيقـةـ الـثـرـوـةـ؟ـ اـنـهـاـ لـيـسـ سـوـىـ مـادـةـ فـانـيـةـ.....ـ"

وـقـالـ زـمـيلـهـ "ـرـشـيدـ أـيـوبـ"ـ (ـ٦ـ٠ـ)ـ :

## مدرسة المهجـر

سموح هو المرء المفرق ماله  
ولكن من يعطى من القلب أسمـح  
أعلمُ ورقـاءَ الـجمـي كـيف تـصـدـح  
ألم تـرنـى والـذـهـرـ أـصـمـي حـشـاشـتـي  
إذا صـلـحتـ بـالـمـالـ نـفـسـيـ فـانـهـاـ  
بـاعـطـائـهـاـ مـاـ لـديـهاـ لـأـصـلـاـحـ

فنشرت بين أدباء المهجـر وشعراء هـذه الدعـوة لـمسـاعـدة الفـقـراءـ وـالـنـزـعـةـ  
الـصـوـفـيـةـ الزـاهـدـةـ الـتـىـ لاـ تـبـالـىـ بـالـثـرـوـةـ وـلـاـ الـدـنـيـاـ وـلـذـاتـهـ،ـ وـالـكـرـيمـ عـنـدـهـمـ كـالـورـدـ  
يـنـفـحـ بـالـشـذـىـ وـإـذـاـ تـحـرـقـ حـاسـدـوـهـ بـكـىـ لـهـمـ وـأـمـرـ الـذـىـ كـانـ يـؤـلـمـهـ هـوـ أـنـ الـأـغـنـيـاءـ  
ماـ زـالـوـاـ مـنـغـمـسـيـنـ فـيـ شـهـوـاتـهـمـ مـلـفـتـيـنـ إـلـىـ أـهـوـائـهـمـ فـلـاـ تـهـمـهـمـ صـيـحـاتـ الـفـقـراءـ فـقـالـ  
أـحـدـ الشـعـرـاءـ يـنـصـحـ زـمـلـاءـ (٦١ـ).

اجـمـعـ الـمـالـ إـذـاـ اـسـطـعـتـ  
وـلـاـ تـنـسـ الـقـطـاءـ  
حـسـبـ مـنـ يـعـطـىـ ثـنـاءـ  
الـنـاسـ إـنـ رـامـ ثـنـاءـ  
وـكـانـ لـلـنـزـعـةـ الـانـسـانـيـةـ أـثـرـ بـارـزـ عـلـىـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ الـحـدـيـثـ وـتـرـكـ الـأـدـبـ  
الـمـهـاجـرـونـ بـصـمـاتـ جـلـيلـةـ وـوـاـضـحـةـ لـاـ تـخـفـيـ مـنـ أـهـلـ الـأـبـصـارـ فـقـالـ  
دـ.ـ مـحـمـدـ الشـنـطـيـ يـحـلـلـ هـذـهـ الـمـيـزـةـ (٦٢ـ):

أولاًـ.ـ أـضـافـ أـدـبـ الـمـهـجـرـ بـتـجـربـتـهـ الـحـيـةـ ثـرـوـةـ فـنـيـةـ لـاـ بـأـسـ بـهـاـ فـيـ أـدـبـنـاـ الـعـرـبـيـ  
الـحـدـيـثـ كـمـاـ أـضـافـواـ فـكـرـةـ عـظـيـمةـ إـلـىـ التـرـاثـ الـفـنـيـ فـيـ الـشـعـرـ الـتـىـ تـتـسـمـ  
بـالـعـقـ وـالـإـصـالـةـ وـالـجـدـةـ.

ثانياًـ:ـ لـفـتـ أـنـظـارـ الـغـرـبـيـنـ إـلـىـ الـجـوـانـبـ الـانـسـانـيـةـ وـالـرـوـحـيـةـ فـيـ بـنـىـ الـبـشـرـ  
وـحاـولـوـاـ أـنـ يـتـخلـصـوـاـ مـنـ مـاـ دـيـتـهـمـ الـتـىـ أـورـثـتـ قـلـوبـهـمـ الـغـلـظـةـ.  
ثالثـاًـ:ـ نـجـحـ أـدـبـ الـمـهـجـرـ إـلـىـ تـحـوـيـلـ أـنـظـارـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ الـمـحـدـثـيـنـ إـلـىـ الرـسـالـةـ  
الـسـامـيـةـ لـلـأـدـبـ وـنـبـهـوـهـمـ إـلـىـ أـنـ الـأـدـبـ شـعـراـ وـنـثـرـاـ لـيـسـ مـجـرـدـ تـلـاعـبـ  
بـالـأـلـفـاظـ أـوـ تـفـنـنـ بـالـصـيـاغـةـ أـوـ اـبـدـاعـ فـقـطـ بـلـ رـسـالـةـ الـأـدـبـ  
أـسـمـىـ مـنـ كـلـ ذـلـكـ.ـ فـهـىـ رـسـالـةـ اـنـسـانـيـةـ اـجـتمـاعـيـةـ قـومـيـةـ أـخـلـاقـيـةـ.

## مدرسة المهجـر

رابعاً: اتّخذ الأدباء المهاجرين من أدبهم المتميّز بالنزعة الإنسانية سلاحاً فعّالاً للدفاع عن الحق والثورة في وجه الباطل والمحاربة ضدّ الظلم والظالمين وهذا ما بني عليه فيما بعد أدباء المدرسة (الواقعية) في الأدب وهو أسمى أهداف مدرستهم حيث جعلوا الأدب عموماً والشعر منه على وجه الخصوص وسيلة لحل مشاكلهم ومشاكل مجتمعاتهم. بهذا البحث يتّضح أن للأدب المهجـر ميزات خاصة امتاز بها في الأدب العربي الحديث وبالرغم من الاستهـانـة بالقواعد اللغوية وبموسيقى الوزن، وله المكانة العالية والمساهمة الفعـالية في دفع الشعر العربي الحديث نحو التطور والكمال وبالخصوص النـزـعة الإنسـانية هي سمة البارزة التي أثرت في آداب الغربيـنـ.

## هوامش

### هوامش

- ١- د. حسن جاد، الأدب العربي المهجر، مطبعة الرسالة القاهرة.(و)
- ٢- د. محمد صالح الشنطى، الشعر العربي الحديث، ص: ٣٠١.
- ٣- د. محمد صالح الشنطى، الشعر العربي الحديث، ص: ٨٠ (دار الاندلس للنشر والتوزيع، ٢٠٤١هـ - ١٩٩٩م).
- ٤- (قيل هجرة أدبنا العربي من أرض إلى أرض أخرى تعددت على مر التاريخ ولقد هاجر أدباء العرب قديما إلى بلاد فارس والروم بعد فتحها وأثروا في حضارات هذه البلاد وتأثروا بما فيها من معالم ثقافية، ثم كانت هجرة أخرى قرب نهاية القرن الأول الهجري عند ما فتحت الأندلس في أقصى الغرب سنة ٩٦٥ على يد موسى بن نصیر ومولاه طارق بن زياد وعقيب ذلك الفتح بدأت هجرة عدّ كبير من الشعراء والأدباء وأولى العلم والحجاج من أرض الجزيرة العربية ومن دمشق ثم من بغداد إلى قرطبة، ثم كانت هذه الهجرة العجيبة العربية إلى الأمريكية في العصر الحديث." الشعر العربي الحديث، ص: ٨١).
- ٥- أيضاً
- ٦- د. / مفید محمد قمیحة، الأخطل الصغير(مدرسة المهجر؛ ص: ١١٠، دار الآفاق الجديدة، بيروت)
- ٧- الشعر العربي الحديث، ص: ٨١.
- ٨- (قيل: كانت الأسباب والدوافع للهجرة كثيرة، منها السياسية والاقتصادية و منها الاجتماعية، والنفسية، فمن أهمها :  
(الف) عسف الأتراك وظلمهم (ب) ضيق مساحة الأرض التجارية العالمية

## هوامش

فى أول طائفتهم (ر) رغبة العرب إلى المبشرين الأجانب من المسيحيين من بلاد العرب وتأثرهم بدعوتهم (الشعر العربي الحديث، ص: ٨٢ و شعراء الرابطة القلمية، د/ نادرة السراج، ص: ٤١ - ٤٢).

٦. شعراء الرابطة القلمية، ص: ٥٩.

٧. أيضاً

(من تلك الجمعيات، جمعية السوريين المتحدة (١٩٠٧) والمنتدى السوري الامريكي (باسم مؤسسة السوريين الامريكيين (١٩٠٨) في نيويورك) وكانت لها فروع في البلاد الأخرى ولكنها اتحدت فيما بعد و اشتهرت غيرها العصبة الأندرسية في جنوب الأمريكية والرابطة القلمية في شمالها (الشعر العربي الحديث ص: ٩٣ و الشعراء الرابطة ص: ٥٩)

٨. هنا الفاخوري، الجديد في الأدب العربي ص: ٧١.

(قيل أنّ فئة المهاجر الشمالي كانت أبعد أثراً من فئة الجنوب على الرغم أنّ الجنوبيين كان أقوى وإنّ صلة الشماليين بالحياة الإنسانية والانسان كان أكثر وكانوا في أدبهم متحررين من كلّ تأثير قديم، أمّا الجنوبيون فأغلبهم ساروا على سنن القدماء ومالوا إلى المحافظة على الديباجة العربية البليغة والجزالة اللفظية وقواعد وأنّهم كتبوا بالإنجليزية والاسبانية وابدعوا فيهما ابداعهم بالعربية (الجديد ص: ٧٢، ٧١)

٩. الرابطة القلمية : ١٠٥ وما بعد

١٠. الرابطة القلمية : ص: ١٠٩ - ١١٠.

١١. أيضاً

(وفي الحقيقة كانت ترمي حركة التجديد في الأدب العربي إلى القضاء على المقومات الأدب الأتبااعي أو الكلاسيكي القديم وأنّها سرت في الأدب

## هوامش

العربى وبين الشعوب العربية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وخاصة فى السورية الّتى كانت تُئن تحت وطأة الحكم التركى. فكانت أسبقاً فى التحرر من قيود العروبة و ظهر فيها كثير من رواد التجديد والرومانسية، شراء الرابطة، ص: ١٠٥).

١٢ - أيضاً، ص: ١١٠.

١٣ - الأخطل الصغير، ص: ١٢٣.

١٤ - د. شوقي ضيف، دراسات فى الشعر العربى المعاصر، ص: ٢٥٣ (وفى رأيه الشاعر قد يكون حراً فى لفظه وموضوعه ولكنّه اذا يقرأ آثاره صاحب ذوق قديم، يجد الشعر لا يألفه، فيصرخ قائلاً: ليس هذا الشعر).

١٥ - دراسات فى الشعر العربى المعاصر، ص: ٢٥٩ و ٢٥٠.

١٦ - أيضاً، ص: ٢٤٧.

١٧ - شراء الرابطة، ص: ١١٠.

(وقد نقلت القول لمحمى الدين: كان يرى جبران أن عمل التقليد فى الأدب بمثابة عبادة الأصنام والأوثان فقال: خير لكم ولغة العربية أن تموتوا مهملين من أن تحرقوا قلوبكم بخوراً أمام الأنصاب والأصنام) (محى الدين رضا، بلاغة العرب فى القرن العشرين، ص: ٨٣).

١٨ - الأخطل الصغير (مدرسة المهجر) ص: ١١٣، ١١٤.

١٩ - (الشعر الحر أو الشعر المنثور هو الشعر الذي لا يتقييد بعدد التفعيلات في البيت الواحد ولا يتقييد بقافية معنية وهذا ما يعرف بال "free verse" في الانجليزية و "verse libre" في الفرنسية وقد نشأ هذا التيار الجديد عقب الحرب العالمية الثانية حين كانت النفس الإنسانية تشرئب من أعماق الانسحاق والانهزام ورأى د. محمد مصطفى الهدارة أن حركة الشعر

## هوامش

- كانت لها دوافع نفسية أكثر من أي شيء آخر. فبلادنا العربية التي رزحت تحت نير الاستعمار أبداً طويلاً كان لا بد لها أن تحدث في حياتها نوعاً من التجديد تشعر بامتلاكها حريتها وثورتها على واقعها وكان الشعر (الحر) مجالاً لإظهار هذه الثورة (الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، د/ عبدالحميد جيدة ص: ٢٩٦).
- ٢٠- الأخطل الصغير، ص: ١٢٢.
- ٢١- أيضاً، ص: ١٢٣.
- ٢٢- الشعر العربي الحديث، ص: ١١٠.
- ٢٣- أيضاً.
- ٢٤- أيضاً.
- ٢٥- أيضاً، ص: ١١٠.
- ٢٦- أيضاً.
- ٢٧- أيضاً.
- ٢٨- الأخطل الصغير، ص: ١٢٠.
- ٢٩- الأخطل الصغير، ص: ١٢١.
- ٣٠- الرابطة الكلمية: ص: ١٥٣.
- ٣١- كاظم حطيط، دراسات في الأدب العربي، ص: ٣٥١.
- (وسماها د. محمد مندور "المناجاة الشعرية" أو "الشعر المهموس" ولنا مثال على ذلك في شعر ميخائيل نعيمة في قصيده "أخي" وفي قصيدة "إليها أبي ماضي" "الطين" (دراسات في الشعر العربي المعاصر، د/ شوقي ضيف، ص: ٢٩٤).
- ٣٢- دراسات في الأدب، ص: ٣٣٩ و دراسات في الشعر، ص: ٢٦٦.

## هوامش

(”المواكب“ هو حوار ينطلق فيه صوتان، صوت المدينة وصوت الغاب، يبرز فيه اتجاه الرومانسي للشاعر اذا يميل الى الغاب دون حياة المدينة) (دراسات في الأدب العربي، ص: ٣٢١).

٣٣- دراسات في الأدب : ص ٣٥١.

٣٤- الشعر العربي الحديث، ص: ١٠٤.

٣٥- الاتجاهات الجديدة، ص: ١١٣.

٣٦- الدراسات في الأدب ، ص: ٣٥٠ و ٣٥١.

٣٧- دراسات في الأدب ص: ٣٢١.

٣٨- قيل ومن تلك الرومانسية الواضحة في قصيدة الشاعر ”فوزي المعلوف“ (على بساط الريح) ضاق فيها الشاعر بالأرض وما فيها فطار في السماء حيث يسمع أحاديث الطيور والنجوم والأرواح وتقف روحه موقف المدافع عنه بين سائر الأرواح الأخرى في السماء (الشعر العربي الحديث، د/ الشنطى، ص ١٠٥، ١٠٦).

٣٩- قالت د/ نادرة جميل السراج أن شعر الحنين قديم قدم الشعر العربي نفسه وقد يمسن لهم شيخهم وكبيرهم ”أمرؤ القيس“ سنة في ذلك إذا قال (قفانبك ذكرى حبيب ومنزل) وقال عنترة بن شداد (هل غادر الشعرا من متربـم... أم هل عرفت الدار بعد توهـم) وزادت عليه ”بل لقد سبـقه إلى ذلك شعرا قبلـه بـدليل قوله (عوجا على الطـلل المحـيل لـعـلـنا... نـبـكـي الـديـار كـما بـكـي ابن خـدام)“ وقال د/ شوقي ضيف ”إذا جاء الإسلام وخرج العرب من جزيرتهم مجاهدين في سبيل الله فكانوا يذكرون ويبكون لأوطانهم وقصيدة مالك بن الريـب مشهورة رثى فيها نفسه حين ألم به الموت في خراسان وكذلك أبيات عبد الرحمن الداخل إلى الاندلـس للنـخلـة“

## هوامش

- الأولى التي غرسها على النهر ذاتعة معروفة (شعراء الرابطة القلمية ص: ١٧٤ و دراسات في الشعر العربي المعاصر ص: ٢٥٦).
٤٠. الشعر العربي الحديث، ص: ١٧١ و دراسات في الشعر، ٢٦٢ ( وعنوان القصيدة "أشواق" )
٤١. دراسات في الشعر العربي المعاصر، ص: ٢٦٣.
٤٢. محمد عبدالغنى حسن، الشعر العربي في المهجر، ص: ١٥٢، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط: ١٩٥٨، ٢: م.
٤٣. دراسات في الشعر العربي المعاصر، ص: ٢٧٠.
٤٤. أيضاً ، ص: ٢٥٤.
٤٥. شعراء الرابطة، ص: ١٧٦.
٤٦. أيضاً، ص: ١٨٥.
٤٧. الشعر العربي الحديث، ص: ١٢٠.
٤٨. أيضاً.
٤٩. أيضاً، ص: ١٣٦.
٥٠. أيضاً، ص: ١٣٨.
٥١. أيضاً.
٥٢. أيضاً، ص: ١٤٢.
٥٣. دراسات في الشعر، ص: ٢٧٩.
٥٤. أيضاً، ٢٧٧.
٥٥. أيضاً، ص: ٢٨١.
٥٦. أيضاً.
٥٧. الشعر العربي الحديث، ١١٤.

## هوامش

(ويقول د. الشنطى فى رد رأيه "أن من يطلع على أدبنا العربى القديم يرى غير هذا الرأى حيث أن النزعة الإنسانية تنم عن نفسها فى مثل معلقة زهير بن أبي سلمى التى تحمل دعوة صريحة إلى السلام والمحبة والترفع عن الدنيا والاقلاع عن الحروب المخربة المدمرة. نفس المصدر)

- .٥٨- الشعر العربى الحديث، ص: ١١٧ و ما بعده.
- .٥٩- شعراء الرابطة، ص: ١٣٧.
- .٦٠- أيضاً.
- .٦١- أيضاً، ص: ١٤٠ (والشاعرة هي ندرة حداد).
- .٦٢- الشعر العربى الحديث، ص: ١٨٩.

## المصادر و مراجع

### المصادر و المرجع

- ١- د. حسن جاد، الأدب العربي المهجر، القاهرة ، مطبعة الرسالة، ١٤٢٧ هـ.
- ٢- حنا الفاخورى، الجديد فى الأدب العربى، بيروت مكتبة المدرسة، ١٩٦٤ م.
- ٣- د. شوقي ضيف ، دراسات فى الأدب العربى المعاصر ، القاهرة دار المعارف، ١٩٨٨ م.
- ٤- عمر الدسوقي، فى الأدب الحديث، القاهرة ، دار الفكر العربى ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٥- كاظم حطيط ، دراسات فى الأدب العربى ، بيروت ، دار المعارف .
- ٦- د. محمد صالح الشنطي ، الشعر العربى الحديث، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م - ١٤٢٠ هـ
- ٧- محمد عبد الغنى ، الشعر العربى في المهجر ، القاهرة ، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٠٨ م
- ٨- د. مفيد محمد قميحة، الأخطل الصغير (مدرسة المهجر)، دار الآفاق الجديدة ، بيروت.
- ٩- د. نادر-ة جميل السراج، شعراء الرابطة القلمية، ( دراسات في الشعر المهجر) مصر ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٩ م